أقوال وفوائد للإمام

محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله تعالى

1) ليست الفضيلة أن تحفظ الناس القرآن إنما الفضيلة أن تجعل من هذا الإنسان يحافظ على حفظ القرآن.

2) إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبان عليّ لئامها.

3) سال لعابنا على المال سال لعابنا على الشهوات سال لعابنا على الغرب وانبهرنا به فأصبحنا نخلع الإسلام شيئاً فشيئاً حتى ابتعدنا عنه. حتى آل أمرنا إلى شتات! بل إلى خصام وحقد وحسد وضرب بعضنا بعضاً.

4) ما في شيء ينافس محبة الله سوى الدنيا والشهوات فإن تحرر الإنسان من حب الدنيا وشهوات نفسه لا بد أن يسيطر حب الله على قلبه.

5) قال تعالى: (ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) عند أوجه طاقتي وجهدي إلى ما ضمن الله لي وأنسى وأعرض عن الواجبات التي طلبها الله مني !! هذا الإعراض هو طمس البصيرة.

6) أبعد الناس عن الله ذاك الذي كل شيء متوفر أمامه وعنده كل شيء، فهذا الإنسان لا يتعرض للدعاء والطلب والتذلل والتضرع.

7) ربُّ قائل يقول: أنا جل عمل وإن استيقظت لصلاة الفجر، بعد ذلك من أن أذهب إلى العمل؟ الجواب كلما نقصت الخشية من الله وانعدمت المحبة لله كلما نقصت الخشية من الله وانعدمت المحبة لله كلما رجحت عند ذلك الكفة الأخرى، وعند ذلك تستجيب إلى شهوات نفسك ورغباتها. عندما تكون في رقادك اللذيذ وتسمع صوت المؤذن يهيب بك، عند ذلك تتجه حوافزك إلى ما يشغلك إن كنت تحب مولاك فأنت تشعر أنك مشتاق للوقفة بين يدي مولاك، هنا جسدك منقاد لقلبك لأن قلبك شعر بالخوف من الله والحب لله والإقبال على الله، عند ذلك يكون جسدك خادماً لقلبك وما استكن له، وكلما ازدادت محبة الله في القلب كلما ضعفت نوازع الجسد على الروح.

بمقدار ما تطيش إحدى الكفتين تطيش الأخرى العلاج أن تغذي إيمانك العقلي بمزيد من المحبة لله عز وجل في قلبك، عند ذلك تجد نفسك مشتاق للوقفة بين يدي مولاك. وكل فترة وأنت تنظر إلى الساعة آما آن الوقت لأقوم بين يدي ربي؟ وربما يكون البرد قارس، تتغلب هذه المحب على راحة الجسد، لذة المناجاة والتضرع تجعلك تنهض بكل سرور.

8) ما أحسب أن إنساناً محجوب عن هذه المجالس (يعني مجالس العلم) إلا وهو محجوب عن رحمة الله

9) الناس ثلاثة أقسام

1. قسم وصلوا إلى الله
2. قسم هم على الطريق
3. قسم لا هم وصلوا إلى الله ولا هم على الطريق يعني بالعامية، مو عرفان وين الله حاططهم

10) لذة القرب من الله لا تعدلها أي لذة من لذائذ الدنيا، لكن الناس بلذتهم من المال والدنيا والشهوات حجبت عنهم هذه اللذة الحقيقية.

11) إن الذي لا يتيقظ بالكلام القليل لا يكفيه الكلام الكثير.

12) ربُّ رجل يجلس مع أسرته، يخيل إليك أنه غارق في لهوه، ولا والله إن كان صادقاً ومخلصاً يبتغي مرضاة الله في عمله هذا، فهو في عبادة من أجل العبادات

13) لكل إلى شأو والعلا حركات ولكن قليل في الرجال ثبات

14) قال الله تعالى: (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الإنسان الذي فرغ قلبه من مخافة الله لا يعظم حرمات الله، هذه الآية وضعتنا أمام مقياس، يستطيع الإنسان أن يعرف نفسه به، فإن وجدت نفسك تعظم شعائر الله فاهنأ واعلم أن لقلبك نصيباً وافراً من التقوى والإيمان، إذا أن المؤذن وأخذنا نصغي للأذان ونردد معه، فهذا مظهر من تعظيم شعائر الله، علينا أن نقطع الحديث ونجيب المؤذن، وإذا كان القرآن يتلى ونحن نصغي ونسمع فهذا أيضاً من تعظيم شعائر الله وهكذا، ويالالأسف أصبح القرآن في عصرنا شعاراً أن موتاً وقع في بيت من بيوت المسلمين واصبح شعاراً للتجارة به وكأنه تحفة تجعل في زاوية

البيت. قال تعالى (لعلكم ترحمون) المفهوم المخالف إن لم ننصت ولا نسمع ولا نتدبر معنى ذلك أننا لا نرحم.

15) النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد.

16) إن تكلم الإنسان عن أعماله أول مرة فإنه نقل عمله من السر إلى العلن وإن تكلم في المرة الثانية فإنه نقله إلى العجب

17) كل عمل إن لم يوقع عليه العلم فهو مرفوض عندنا

18) لكل شيء نهاية، إلا الوفاء فإنه يمتد على طول عمر هذا الكون.

19) متى تعتزل الناس

ليست العبرة بالفساد العام، بل العبرة بالجو الذي أنت تعيش فيه، فلا تقول البلدة كلها فسدت، بل انظر على الجو المحيط بك، فإن كان يزجك في المعاصي أكثر من الطاعات فعند ذلك اعتزل الناس واشتغل بنفسك، إذاً المقياس ليس المجتمع كله، بل المقياس المكان الذي أنت فيه.

20) ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يشكيك أو يتوجع

21) ما هو جوهر الرقاد

لا هو ميت فيدفن ولا مستيقظ حتى يتكلم معك يناقشك، إذاً ما هو السر في هذا النوم. عجز العلماء عن تفسير هذا النوم، ما هو جوهر هذا الرقاد الذي يجعلك بين الموت والحياة النوم هو هبة عجيبة من الله عز وجل، وإن الله أكرمنا به حتى ترتاح الأعضاء والجهاز العصبي والجسم كله بعد أداء وظيفته ليعاود النشاط من جديد

22) الذين يقولون أن البركة موجودة في الأحياء وليست في الأموات، هؤلاء محرومون، نحن نظن أن الإنسان الصالح إن أحبه الله تعالى، فمناط التبرك به قربه من الله، والإكرام لا ينتهي عند موت ذلك الرجل الصالح.

23) مجالسة الصالحين تجعل في القلب ضياءً وتطرد عنه وساوس الشياطين.

24) الإمام النووي رحمه الله تعالى، لم يكن عالماً فقط بلب كان متحلياً بالتزكية، وهذه المزية هي التي جعلت من حياته سراً كبيراً أورثته الخشية من الله تعالى والإخلاص لله، التزكية تجعل من قلبك يستيقظ لمراقبة الله

25) خذ الحكمة ولا تبالي من أي وعاء خرجت

26) القيمة بالإسلام ليس على المعمل الذي تقوم به فحسب، بل على الشعور الذي دفعك إلى هذا العمل

27) الذي يدعوا على المجتمع ويبغض المجتمع، فهذا لا يتحلى بالرحمة، من أجل ذلك علينا أن نزكي أنفسنا من هذه الأمراض البغيضة.

28) قال الشاعر (وقسا ليزدجروا ومن يك حازما **فليقس أحيانا على من يرحم) بعض الأحيان الرحمة تقتضي القسوة، نجعل الضرر الأصغر فداءً للضرر الأكبر (مثال) رجل الإطفاء يكسر الزجاج من أجل إطفاء النار ولولا الغزوات التي قام بها رسول الل هصلى الله لعيه وسلم، كم وكم بقي العرب يتقاتلون من أجل أشياء تافهة، لكن دين الرحمة جاء لينقذ البشرية من الدمار قال المؤرخون عن عدد القتلى من مسلمين وغيرهم (1018) من أول القتال إلى نهاية حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن تعال إلى الذين قتلوا في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) وعدد 2 مليون ومئة ألف شخص، أما الحرب العالمية الثانية فكان العدد أكثر من الحرب الأولى.

29) الإسلام يقول على دعامتين

1. الرحمة
2. العدل

القاضي لا يحكم بالعدل إلا إذا وجدت الرحمة

30) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها في حجة الوداع أجرك على قدر نصبك. لا يتقرب المسلم إلى الله بعين المشقة، إنما يتقرب إلى الله بإيجاد المصالح للناس، المشقة في الهند ناك في الهند عندهم فلسفة يقولون إن كل الإنسان أن يحمل نفسه المشقة في الجسد ليحمل بذلك روحه على التغليب على جسده، وهذا الشيء مرفوض عندنا في شرع الله سبحانه وتعالى.

31) أحوال الناس كثيرة جداً، منهم من يحب أن يعتزل الناس ويحب دائماً أن يكون متصلاً بالله بالحب والأنس، ومنهم من يحب أن يخالط الناس ويدعوهم ويذكرهم ويعظهم، ومنهم من يحب أن يذهب للجهاد في سبيل الله، ومنهم من يخدم الناس وربما لا يكون ذاكراً كثيراً همه الوحيد مساعدة وخدمة الناس وإغاثة الملهوف، فنحن لا نعترض لا على الأول ولا على الثاني ولا على الثالث، فكلهم طريقهم إلى الله (وكل واحد له حال مع الله)

32) نريد أن نمزق الصورة التي تُكتب عن الإسلام، ونحن بأمس الحاجة لأن نطبق الإسلام لأن الغرب يمسكون بيدهم ريشة ويكتبون أن الإسلام بعبع إرهابي، المسلمون وحشيون يتعاملون مع الناس بالعنف.

33) دخل أناس على بيت إنسان فقدم له طعاماً شهياً وأصنافاً كثيرةً غير مألوفة، لكن صاحب البيت وضع قائمة تعليمات على كيفية أكل الطعام، لأنه يوجد طعام بحاجة إلى تقشير وآخر بارد وآخر ساخن وآخر شائك، فهذه القائمة هي الإسلام ليحفظك من كل سوء ومكروه، وهذا معنى قول الله عز وجل (اليوم أكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .. فإذا تصور أحدنا بأن هذه القائمة ستحجزه عن شهيته وهو مستعجل يريد أن يؤدي لنفسه رغباتها فهذا عنده رعونات نفس يجب عليه أ يتجنبها حفظاً على سلامته

34) قال الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) نعظم المساجد ليس من أجل بنيانها، وليس لأنها تمتاز ببناء خاص عن غيرها، بل لأنها بيوت الله عز وجل كذلك الكتب الشرعية حينما نعظمها، ليست لذاتها ولكن لما كتب فيها من حديث شريف وغيره، كذلك القرآن لأن فيه كلام الله، كذلك تعظيم الأنبياء والرسل وآل البيت وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

35) قال علماء الاجتماع، أن الغوص في الظاهر هي عنوان الغوص في الباطن، هي فوضة المجتمع.

36) إن لم يكن لنا مبدأ نتفق عليه ونتحد فيه فلا جدوى إلى شعاراتنا، فإذاً لا بد من محور، وهذا المحور يهبط علينا من غير البشر، ألا وهو خالق البشر، فإذا أصغينا إلى هذا

الذي يقول خالقنا (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تتفرقوا) فصلاتنا هي غذاء إلى هذه الوحدة، والصلوات هي لون من أولوان الإعلان على وحدة جماعة المسلمين فيما بينهم.

37) الرسول صلى الله عليه وسلم يريد منا أن نحترم بعضنا بعضاً ونكرم بعضنا بعضاً وأن يشيع بين المسلمين نسيج الحب والوئام والتعاون والتكافل، والهدف هو تحقيق وحدة هذه الأمة المتمثل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكونوا عباداً الله إخواناً

38) إذا وفقك الله إلى طاعته واستغرقت هذه الطاعة مثلاً ساعة، فعليك أن تترجى الله ساعة أخرى لكي يقبلها منك

39) العمر قصير والواجبات كثيرة، فعليك أن تأخذ بالأولويات، والمهم أن ثبت على هذا العمل والمنهج الذي تضعه في حياتك إن كان موافقاً للشريعة.